Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يغذيه ، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتانى تلك فلقد أذمت بالركب[١] ؛حتى شقَّ ذلك عليهم ضعفا وعجفا[٢] حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امرأة إلاَّ وقد عرض عليها رسول الله (ﷺ) فتأباه ، إذا قيل لها : إنه يتيم ، وكذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبِى الصبى ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجَدُّه ، فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معى إلاَّ أخذت رضيعًا ، غيرى ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبى : و « الله » إنى لأكره أن أرجع من بين صواحبى ولم آخذ رضيعًا ، و « الله » لأذهبنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخذَنَّه ، قال : لا عليكِ أن تفعلى عسى « الله » أن يجعل لنا فيه بركة .

وقد لمست « حَلِيمَةُ » الخير الوافر ، والبركة الكثيرة فى اللبن ، والشارف ، والأتان ، وكانت بادية (بنى سعد) تعانى . سنة مجدبة ، فما إن صار فيها سيدنا محمد (ﷺ) عند حليمة حتى أصبحت منازل حَلِيمة من حولها ممرعة خضراء كثيرة الخير ، وأحاطته العناية الإلهية منذ ولادته بل وقبل ذلك أثناء الحمل ، فكانت رعاية «الله» تعالى وحفظه إياه ونصرته له دائمًا وأبدًا .

عن ابن عباس (رضى الله عنهما) : إنه لما تُوفِّى عَبْدُ الله ، قالت

---

(١) أى حبستهم أو بمعنى أذمت الأتان : جاءت بما تذم عليه ، أو من قولهم بئر ذمة : قليلة الماء . (٢) هزالا .